

الكراهية العرقية ضد الكرد السوريين في الخطابين (الإعلامي والسياسي) المعارض

أوصمان علي – باحث في مركز الفرات للدراسات

مارتن لوثر كينغ: {{ لقد قررت أن أتمسك بالحب.. الكراهية هي عبء كبير جداً لأتحمله }}

جوزيف غوبلز: {{ أعطني إعلاماً بلا ضمير أعطيك شعباً بلا وعي }}



مصدر الصورة: وكالة فرانس بريس (AFP)، أثناء تشييع أحد المقاتلين الكرد في مدينة كوباني (عين العرب)

مقدمة:

أحدثت التحولات النوعية على الأصعدة السياسية والاقتصادية والتقنية ثورة رقمية في بنية الإعلام؛ من حيث الأداء والوظيفة والوسيلة، إذ تحررت من قوالب التقليد والجمود، إلى التعددية والفاعلية الحية، وذلك بناء على ركيزتين أساسيتين، هما: التحرر من القيود القانونية التي حصرت العمل الإعلامي ضمن نطاقات محدودة؛ تخدم أصحاب

القرار السياسي، والثانية: تحول الجمهور إلى عنصر فعال، ومشارك في العملية الاتصالية، بعد أن كان الاتصال أحادي الاتجاه، ينظر فيها المرسل إلى المتلقي نظرة سلبية وسطحية.

وبالنتيجة؛ أصبحت وسائل الإعلام تمارس دوراً مهماً في حياة المجتمعات، وصناعة الفكر والرأي العام، وازداد هذا الدور أهمية مع كل تطور تشهده التقنية الإعلامية، تحديداً في ظرف التحول التقليدي لآلية الطرح والمعالجة الإعلامية إلى استحداث الظاهرة ذاتها من حيث الأداة والتغطية والتداول الإخباري للأحداث والوقائع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

لكن هذا التطور الإعلامي، ورغم آثاره الإيجابية على المستوى العام، وإحداثه ثورة اتصالية في بنية المعلومات والتواصل البصري، وسده -إلى حد ما- للفجوة المعرفية بين طبقات المجتمع؛ من خلال إشباع حاجات الفرد؛ للأخبار والتعليم والتسلية، إلا إنها ترافقت بأساليب إعلامية مستحدثة، لتضليل الرأي العام، وإخراج المحتوى من سياقه الطبيعي؛ بناءً على أجندات القوى والتكتلات، التي توظف النافذة الإعلامية للنيل من كل رأي يعارض توجهاتها (فرداً كان أو جماعة)، ليصوره بنمطية سلبية، تلحق به الضرر على الصعيدين المادي والمعنوي، وقد تسفر أحياناً؛ كما في تجارب (تنظيم الدولة الإسلامية، والجماعات الدينية المتطرفة حول العالم) إلى حملات إبادة وتهجير ممنهجة بحق أعراق وطوائف ومناطق معينة، بعد تأطير الصورة والخبر، وأدلجة محتواها بالتأويل المحفز على بث العنف والكراهية المفرطة.

إذ تجردت الخدمات الإخبارية من منظومة الضوابط الأخلاقية والمهنية؛ جزاء غرس المعتقدات والقيم الدخيلة، لتحل موضع الآراء المختزنة مسبقاً، حيث تتبلور شخصية المتلقي بما ينسجم مع أجندة القائمين على الاتصال الإعلامي، وتُصبح الصور والألفاظ المعممة عبر شاشات التلفزة أساساً للقيم والصور الذهنية عن العالم الحقيقي.

أي بمعنى أكثر دلالة، تُكسب الشريحة المستهدفة ثقافة جماهيرية مبنية على الأثر التراكمي لكثافة مشاهدتها للمادة المرئية، وهذا ما نسميه في الإعلام بنظرية (الغرس الثقافي Cultivation theory)، حيث التأثير الكمي بعيد المدى للمادة المرئية على الفئة الاجتماعية، والتي تخضع لثلاث مراحل رئيسة (التعلم، البناء، التعميم)، لتتم من خلالها إذابة ادراكات ومفاهيم المجتمع بصورة تنسجم مع ميول وتوجهات المرسل.

يظهر ذلك بجلاء حينما تتصاعد أحداث العنف والصراع الدموي؛ وتطفو على السطح الوقائع السياسية باللغة الأثر والأهمية، حيث توظف الجهات المتصارعة الفضاء الإعلامي كمتنافس وملجأ لضرب السلم الأهلي والمجتمعي بين أفراد المجتمع الواحد.

وعليه؛ يمكن القول إن أزمة الإعلام تجاوزت مفهوم الاستقطاب السياسي، والتخندق، والانفلات من معايير حقوق الإنسان، والتحول في كثير من الأحيان لبندقية للإيجار، والكارثة أن وسائل الإعلام أصبحت تحشد ضد الآخر، وتُحل دمه، وتبرر الاعتداء عليه وحتى ذبحه (١).

الكراهية العرقية في القوانين الدولية

ثمة العديد من صور الاستغلال السلبي لمهنة نشط فيها وكلاء "إعلام الكراهية" وتوسعت فيها ساحات التمييز العنصري لصالح بروز الإعلام الأسود، تنصدها تحويل الوسيلة الإعلامية من أداة تنوير ووعي مجتمعي إلى منصة تحريض وكراهية تميّع القضايا الحساسة والهامة، وتؤطر فئاته الاجتماعية المختارة بتعدد أشكالها المذهبية والطائفية والأيدولوجية والقبلية والمناطقية والعشائرية ضمن قوالب منفرة توحى لباقي مكونات المجتمع خطورة وسلبية وجودها في ذات المكان، ليتحول معها خطاب الكراهية بشتى أصنافها إلى سمة وثقافة عامة ومتوارثة في الوسطين الإعلامي والمجتمعي، تؤثر تبعاً في الوعي الجمعي شعورياً ولا شعورياً من دون منحه فرصة ترتيب أفكاره وفق سلم إدراك منطقي، وهذه الأساليب ذات أبعاد طويلة المدى من شأنها أن تترك أثراً كارثية تتسبب غالباً فيما بعد بحروب أهلية وشرخاً يفقد الثقة بين مكونات المجتمع، كيف لا وتعدّ الكراهية أداة سياسية تستجلب أسوأ الغرائز وال ميول العدوانية في المجتمع (٢).

ولابد هنا من الإشارة بما حددته المعايير الدولية بشأن مسألة "خطاب الكراهية" من خلال التوازن في المادتين ١٩ و ٢٠ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

إذ تحدد المادة ١٩ القيود التي يمكن أن ترتبط بالحق في حرية التعبير، بما في ذلك "احترام حقوق الآخرين أو احترام سمعتهم"

وتنص المادة ٢٠ على ما يلي:

- تحظر أية دعاية للحرب بموجب القانون.

- تحظر أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية تشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف (٣).

إذاً يتطلب الأمر في هذه الجزئية من إشكالية التلاعب بعقول الجمهور، استحضار مهمة (حارس البوابة Gatekeeper) التطبيقية فيما يتعلق بتشخيص محتوى الخطاب الإعلامي السياسي بمراحله المتعددة، وتخليصه -في حال لم تكن الكراهية وظيفية- من شوائب المصطلحات المثيرة للعنف وخطاب الاستعلاء العرقي الرفض للرأي الآخر، وإعادة فلترة مفرداتها في سبيل صياغة الخطاب البديل الباعث على التسامح والسلام، خلافاً لإثارة ردود فعل عنفية تجاه فئة مجتمعية بعينها، تدفعها للانطواء على نفسها، والتمسك أكثر بخيار التعصب لقوميتها على حساب الهوية الوطنية الجامعة.

حسب مبادئ كامدن فإن الكراهية هي «حالة ذهنية تتسم بانفعالات حادة وغير عقلانية من العداوة والمقت والاحتقار تجاه المجموعة أو الشخص المحرض ضده». وتنص مبادئ كامدن في المبدأ ١٢ الفقرة الأولى على وجوب أن تتبنى جميع الدول تشريعاً يمنع أي دعوة للكراهية على أساس قومي أو عرقي أو ديني مما يُشكل تحريضاً على التمييز أو العداوة أو العنف (٤).

كما يؤكد رسمياً إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري الصادر في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٣ (قرار الجمعية العامة ١٩٠٤ (د-١٨)، ضرورة القضاء السريع على التمييز العنصري في جميع أنحاء العالم، بكافة أشكاله ومظاهره، وضرورة تأمين فهم كرامة الشخص الإنساني واحترامها، و تُعدّ التمييز بين البشر بسبب العرق أو اللون أو الأصل الاثني؛ عقبة تعترض العلاقات الودية والسلمية بين الأمم، وواقعاً من شأنه تعكير السلم والأمن بين الشعوب، والإخلال بالوئام بين أشخاص يعيشون جنباً إلى جنب؛ حتى في داخل الدولة الواحدة (٥).

الأزمة السورية والكراهية

في سوريا كما في معظم الدول التي شهدت تعقيدات سياسية وعسكرية، أصبحت الأجواء في ظل بيئة النزاع مناسبة للتعصّب العرقي والطائفي، لهذا ارتفعت وتيرة الشتم والتشهير والقدح في الخطابات الإعلامية والسياسية، ودارت مجملها في فلك التناحر والتنافس لمختلف التوجهات السياسية، والعرقية، والمذهبية.. مما جعل من القوة الناعمة أداة كسب، للإطاحة بالآخر، فبعض المحتويات الإعلامية المعنفة بخطاب الكراهية أخذت وجهة طائفية (الخطاب السني ضد الشيعة والعلوية، والعكس..)، وأخرى تناولها ساسة المعارضة من منحى عرقيّ، تسوق لصورة قاتمة عن بعض القوميات، ساعية إلى حد بعيد؛ لتعبئة النفوس وتجييشها، وفي النهاية إثارة غلبان شعبي ودفع أفرادها للقيام بأعمال عنف وعدوان؛ لا يَحُدُّ عقباها، كما في الحالة الكردية السورية - موضوع الدراسة-، إذ وصم الكرد طيلة سنوات الحرب في بلادهم بوابل من الاتهامات والمسميات المخلة بوظيفة الإعلام، ومهمة المفكرين والساسة، فخلافاً لرصد التجاوزات والنواقص الاجتماعية، وصون التماسك المجتمعي، تتم الإساءة إلى الكرد، والانتقاص من قيمتهم، بدعوى الانفصالية والعمالة لأمريكا، أو بأنهم لصوص يستولون على ثروات البلاد، مستعينين في هذا المساق بمواد إخبارية مصطنعة؛ وشخصيات معارضة بارزة تستهزئ من شخصية الكردي، وتستنبط تاريخه بمعلومات ووقائع مختلقة؛ لا تمس بموضوعية الطرح العلمي بأية بصلة، بل وصل الحد إلى أدلجة التاريخ والجغرافية، وإنكار وجود الكرد وإرجاع أصولهم إلى العرب والفرس والترك، دون دليل أو برهان.

يأتي كل ما تقدم ذكره في ظل قلة الدراسات والأبحاث المنهجية ذات الصلة بالموضوع، وهذا ما سيتم تحليله وتوثيقه وفقاً لمنهجية علمية تستند إلى قرائن؛ وأدلة دامغة، لتكون منطلقاً لموضوع الدراسة عن تسويق "الكراهية العرقية ضد الكرد السوريين في الخطابين الإعلامي و السياسي المعارض".

الإطار المنهجي للدراسة:

إشكالية الدراسة:

يُعدّ خطاب الكراهية واحداً من مسوغات تصعيد التوتر والاضطراب داخل المجتمع الواحد، وخصوصاً تلك التي تعاني من انقسامات عرقية وطائفية ومذهبية، والتهميش والإقصاء الذي تمارسه البطانة في تعزيز خطاب الكراهية بين كيانات وكيانات أخرى.

من هنا تكمن مشكلة الدراسة في رصد مضمون الكراهية العرقية ضد الكرد في برامج " هنا سوريا " و " تفاصيل " التي تبث على قناة "أورينت"، وبرنامج "شلونكم" الساخر على قناة "الجسر"، أضف على ذلك تحليل ووصف تصاريح مختارة، كان قد أدلى بها شخصيات بارزة في المعارضة السياسية السورية (أسعد الزعبي، أحمد كامل، عطا كامل عطا، هيثم مالح، موسى العمر، ميسرة بكور، عمر الحبال)، وتحديدًا تلك التي تتطرق لمواضيع ذات شأن خاص بالقضية الكردية أو بشمال شرق سوريا عمومًا.

لذا يمكن تلخيص مشكلة البحث من السؤال الآتي: (ماهي المضامين الدالة على الكراهية العرقية ضد الكرد السوريين في الخطابين الإعلامي والسياسي المعارض)؟

دراسات ذات صلة

توصل الباحث الإعلامي "باز بكاري" في دراسة أعدها بعنوان "تعاطي الإعلام العربي والإعلام السوري البديل مع القضية الكردية في سوريا"، إلى خلاصة تفيد بأن وسائل الإعلام السورية البديلة لم تستطع أن تقدم للمتلقي حقيقة الكرد طوال سنوات الأزمة، بل تأثرت بسياسة الممولين والقائمين عليها، وساهمت في التجيش ضد الكرد، ولم تثبت فاعليتها في حمل الهم الوطني، والتجرد من المواقف السابقة تجاه مكون أساسي من مكونات المجتمع السوري(٦).

بينما بلغ الباحث "وليد زهرة" في دراسته "مضامين وأشكال خطاب الكراهية والتحريض الطائفي والتمييز في إعلام الربيع العربي"، نتيجة مفادها أنه تم نقل الصراع السياسي بين الدول إلى ساحات الحرب والمواجهات المحلية في دول الربيع العربي، وفي النموذج السوري والمصري واليمن والبحريني فإن هذه الدول بقيت هي المغذي الرئيسي لتلك الصراعات ولخطابها الإعلامي الذي يخدم تلك السياسات، وظهر ذلك واضحاً في الدعم السعودي للصراع الطائفي والمذهبي في سوريا واليمن (..)، مما أدى إلى تحويل الثورة السورية إلى فيسيفساء غريبة من الصراع الطائفي والمذهبي، لم يقف عند حد انقسام الشارع العربي، بل تحول الإعلام العربي عمومًا إلى أداة ضغط وتوجيه وتحري(٧).

على العموم تتلاقى دراستي "باز بكاري" و "وليد زهرة" مع الدراسة الحالية من حيث انطلاقيهما من زاوية استهداف (خطاب الكراهية) ضمن وسائل الإعلام لفئات اجتماعية معينة، كما شاركتها بعضاً من الأدوات التحليلية خدمة لأغراض البحث، وكانت نتائج البحث متقاربة إلى حد بعيد فيما يتعلق بانعكاس خطاب الكراهية سلباً على بنية المجتمع، وعلاقات الصراع "المذهبي، والعربي" الوليدة بين أفراد، ودور "ترتيب الأجندة السياسية" في رسم خارطة المحتوى الإعلامي

منهجية الدراسة

تندرج الدراسة الحالية ضمن **الدراسات الوصفية** المستندة إلى "دراسة الظواهر أو المشكلات العلمية من خلال القيام بالوصف بطريقة علمية، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات منطقية لها دلائل وبراهين، تمنح الباحث القدرة على وضع أطر محددة للمشكلة، ويتم استخدام ذلك في تحديد نتائج البحث" (٨).

واعتمد الباحث على إجراء المسح الإعلامي للعينة المبحوثة، واستخدام أداة **تحليل المضمون** لمحتوياتها باعتبارها الأداة الأنسب في الدراسات الإعلامية للوصول إلى نتائج، وتوقعات علمية وبحثية جيدة، فضلاً عن إتاحتها الاستنتاجات عن المرسل من ناحية، وعن الأسباب أو خلفيات الرسالة الاتصالية من ناحية أخرى (٩).

كما استُعين بأداة **المقابلة** لرصد واستنباط موقف بعض الصحفيين والمحللين الكرد، للوقوف على خلفيات توجيه المعارضة السورية التصاريح والمواد الإخبارية المحرّضة على العنف والكراهية تجاه قوميتهم.

تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على حقل التساؤلات الآتية:

- ١- ما أبرز المضامين العنيفة تجاه الكرد في المحتوى المبحوث؟
- ٢- ما صور انتهاك قيم الإنسانية الخاصة بالكرد في المحتوى المبحوث؟
- ٣- ما نماذج تزوير الوقائع وتغييب الحقائق عن الكرد في المحتوى المبحوث؟
- ٤- ما أبرز الصور النمطية السلبية التي سوّقت عن الكرد خلال فترة البحث؟
- ٥- ما أكثر الفترات الزمنية بثاً لخطاب الكراهية العرقية ضد الكرد؟

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: وسائل إعلام المعارضة، تصريحات شخصيات المعارضة السياسية.

المتغير التابع: خطاب الكراهية العرقية.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- ١- تسليط الضوء على مخاطر تسويق خطاب الكراهية العرقية، وما يسببه من انتشار العنف المجتمعي وإحداث حالة من الاحتقان والتشنج بين مكوناته.

- ٢- تساهم الدراسة في خلق حالة من الوعي تجاه خطاب الكراهية العرقية ضد الكرد.
- ٣- توضيح أسباب تصعيد إعلام وشخصيات المعارضة السياسية خطاب الكراهية العرقية تجاه الكرد في الآونة الأخيرة.
- ٤- إلفات نظر الجهات الحقوقية والقانونية لحجم بث خطاب الكراهية تجاه الكرد السوريين، وأهمية دور المنظمات المعنية للحد من هذا الخطاب.

الأهمية العملية

- ١- رصد وتوثيق خطاب الكراهية العرقية ضد الكرد، لتتضح الصورة أكثر بالأدلة الدامغة بعيداً عن التوتر والمشاحنة العاطفية.
- ٢- أن يشكل البحث الحالي إضافة متوازنة للدراسات الإعلامية والسياسية ذات الصلة، يمكن لاحقاً الاستفادة منه لاحقاً.
- ٣- كشف تناقضات الخطابين الإعلامي والسياسي في المعارضة السورية، ولاسيما فيما يتعلق بالقضية الكردية.
- ٤- تزويد الجهات الحقوقية والقانونية (المحلية والدولية) بحجج والبراهين اللازمة، لمحاسبة الأطراف المتورطة في بث الكراهية التي تصل في كثير منها إلى حد الإجرام، ومعاداة الهويات الإثنية.
- ٥- تُمكن الإعلاميين والشخصيات السياسية من إغناء أحاديثهم، بعد الاستناد إلى محتوى ونتائج الدراسة في حال العرض البرامجي لقضايا متعلقة بها.
- ٦- تقديم توصيات تجنب الصحفيين والساسة من التورط في نشر ما يحض على الكراهية والعنصرية.
- ٧- العمل على رفد الواقع الإعلامي، وإثراء النقاش الأكاديمي، بمعلومات تساهم في الحفاظ على قيم وتقاليد المجتمعات؛ واحترام تنوعها الاثني والمذهبي واللغوي.

أهداف الدراسة

يسعى الباحث من خلال الدراسة تحقيق ما يأتي:

- ١- وصف وتحليل المضامين الدالة على العنف تجاه الكرد في المحتوى المبحوث؟
- ٢- عرض صور انتهاك قيم الإنسانية الخاصة بالكرد في المحتوى المبحوث؟
- ٣- تسليط الضوء على نماذج لتزوير الوقائع وتغيب الحقائق عن الكرد في المحتوى المبحوث؟
- ٤- دراسة وتحليل الصور النمطية السلبية التي سوّقت عن الكرد خلال فترة البحث؟
- ٥- التعرف على أكثر الفترات الزمنية ثناءً لخطاب الكراهية العرقية تجاه الكرد؟

حدود الدراسة

الحدود المكانية: تتمثل في إطار دراسة وتحليل مضمون حلقات محددة من برامج سياسية (تفاصيل، هنا سوريا، شلونكم) تعرض على قناتي "أورينت" و"الجسر"، وتبحث في الشأن الكردي، بالإضافة إلى وصف وتحليل عينة قصدية من تصاريح تحريضية أدلى بها شخصيات بارزة من المعارضة السورية ضد الكرد، وهذه الشخصيات هي (أسعد الزعبي، أحمد كامل، عطا كامل عطا، هيثم المالح، موسى العمر، ميسرة بكور، عمر الحبال).

الحدود الزمانية: تمتد فترة الدراسة ما بين ٥ مايو/ أيار من ٢٠١٧ إلى ١٨ يونيو/ حزيران من ٢٠٢٠، وتعتبر هذه الفترة أكثر الفترات حرجة بالنسبة للكرد السوريين، إثر أزمات سياسية وعسكرية فرضت نفسها على المشهد العام في شمال وشرق سوريا، تمثلت من جهة بسيطرة المعارضة السورية المدعومة من تركيا على عفرين، وسري كانيه (رأس العين)، وتل أبيض، وما رافقها من توظيف انسحاب الضامن الأمريكي والروسي من تهديد الكرد، ومن جهة أخرى خوض الكرد مباحثات داخلية لتوحيد صفوفهم وخطابهم السياسي والعسكري، أفرزت بدورها عن تصاعد لغة التحريض والكراهية العرقية ضدهم من جانب إعلام المعارضة وشخصياتها السياسية البارزة، ولاسيما تلك التي تتلقى الدعم من تركيا.

مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من برنامجين سياسيين (هنا سوريا، تفاصيل) تبث على قناة "أورينت"، وبرنامج " شلونكم" الساخر الذي عرض على قناة "الجسر"، أضف عليها تصاريح لشخصيات سياسية تتقلد مناصب رفيعة المستوى في جسم المعارضة السورية، وتهاجم الكرد بلغة تحريضية، ويتصف مجتمع الدراسة المدروس بالأهمية والتأثير الإعلامي والسياسي على معتقدات وميول شريحة من الوسط الاجتماعي السوري سيما الوسط المناهض لحكومة الرئيس السوري بشار الأسد، حيث تم رصد تفاعلات ومشاركة المعلقين على برامج واستضافات ساسة المعارضة السورية، وبناء على ذلك تم اختيارها لتكون موضعاً للدراسة.

اختار الباحث **العينة القصدية (العمدية)** لتوافر الصفات والخصائص في وحدات العينة المختارة وكانت أكثر تمثيلاً للموضوع المبحوث التي يسعى الباحث لتحليله.

واختيرت العينة بمعدل (٤٠) حلقة مسجلة من البرامج والتصاريح المتقدم ذكرها آنفاً، وحملت عناوين تناقش على العموم وجود الكرد في سوريا، وتفاوتت مدة كل حلقة منها ما بين (١٠ إلى ٤٥ دقيقة).

المقابلة البحثية

اعتمد الباحث على طرح الأسئلة البحثية المفتوحة على باحثين وصحفيين بارزين على منصات الإعلام، انطلاقاً من اعتبارات عدة، منها:

- شهادة البعض منهم على بث إعلام وشخصيات المعارضة السورية محتويات محلّة بالضوابط الأخلاقية والمهنية، تبعث في الغالب على تضليل الرأي العام، وتوظف لغة تحض على الكراهية والتمييز العنصري ضد فئات اجتماعية بعينها.

- تمتعهم بنظرة شاملة لخلفيات الخطاب الإعلامي الموجه في وسائل إعلام المعارضة، وآفاق البعد السياسي الأيديولوجي للكراهية تجاه الكرد.

تكمّن أهمية المقابلة البحثية؛ أنها تغني محتوى البحث بنماذج واقعية، وتُعدّ من أهم الطرق وأكثرها صدقاً لجمع المعلومات، ولاسيما أنها تمنح الباحث القدرة على التعرف على ميول وانفعالات المقابل، وكذلك ميوله و اعتقاداته، كما تمنح المستجيب أيضاً الفرصة للتعبير الحر عن أفكاره ووجهات نظره باستقلالية تامة.

في هذا الاتجاه؛ يجد الباحث والكاتب السوري "رستم محمود" أن خطاب الكراهية تجاه الكرد في وسائل إعلام المعارضة ناتج عن أربعة ديناميكيات أساسية:

١- خطاب يسعى للتماهي مع خطاب السياسة الخارجية التركية تجاه المسألة الكردية. فهذه المؤسسات بعمومها تملك رؤية لمستقبلها كمؤسسات مستقرة في تركيا، لذا تتخذ من كراهية الكرد أداة لتحسين موقعها.

٢- أغلبية واضحة من أصحاب ومسؤولي هذه الوسائل لا تملك مشروعاً سياسياً وثقافياً حقيقياً، لذا تعمل على اتخاذ الكرد كعدو وظيفي، وصناعة قضية وهمية.

٣- تنحدر عقلية القائمين على هذه المؤسسات من رواسب مؤسسات حزب البعث، فرغم انفصالهم عن النظام السياسي السوري، إلا أن عقليتهم وثقافتهم وروحهم لا زالت تتبع ذات النهج الإقصائي.

٤- تأتي كراهية الكرد أيضاً من بعض وسائل إعلام المعارضة المرتبطة بالمجاميع المسلحة، كحجة لتعبئة بعض قواعدها للانضمام إلى مجهودها العسكري.

في حين يعتبر الصحفي الكردي السوري ومراسل إذاعة صوت أمريكا "زانا عمر" أن أهم المعايير التي تخلّى عنها الإعلام المعارض في نقل صورة الكردي السوري إلى جمهوره، هو عدم الالتزام بالاكْتفاء "تسمية بالأسماء لا بالصفات"، واستعان بصور تم تعميمها على الكرد بنمطية سلبية بغض النظر عن سمته الوظيفية كمسلح أو سياسي أو مؤيد لتيار ما، فوصم بناء على أجندات تلك الوسائل بـ "الإرهابي و الشبيح.. إلخ".

من هنا يجد عمر أنه يتوجب على قادة الرأي والسياسيين في جسم المعارضة أن يسمّوا الأشياء بمسمياتها لا بصفاتها، وأن يبتعدوا عن التعميم والأحكام المطلقة في أحاديثهم.

أما عن آثار بث خطاب الكراهية على السلم الأهلي واستقرار المجتمع، فيستشرف الصحفي الكردي آثار كبيرة وعميقة للتحريض والكراهية على مستقبل العلاقات الاجتماعية مع الكرد، وخصوصاً في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية التي تتلقى الدعم من تركيا، ويُغني حديثه بإحدى الشواهد الحية، " أثناء النزوح الأخير لأهالي إدلب جراء هجوم النظام السوري في شباط/فبراير هذا العام، وما رافقه من تقدم وسيطرة للقرى والبلدات في ريف

إدلب، استطاع القلة من أهالي تلك المناطق كسر الصورة النمطية عن الكرد، والتوجه إلى منطقتي الرقة ومنبج - حيث الإدارة التي يشكل فيها الكرد العصب الأساسي-، وبعد استضافتهم توصلوا إلى قناعة عن حجم التضليل والدور السلبي لإعلام المعارضة في التسويق لصورة مشوهة عن الكرد، والتي كانت سبباً لفقدان بعضاً منهم لحياتهم برداً على الحدود التركية، فضلاً من التوجه إلى مناطق شرقي الفرات".

بالمجمل تجمع عينات المقابلة البحثية على أن بث خطاب الكراهية ضد الكرد من جانب إعلام وشخصيات المعارضة عملية ممنهجة مرتبطة بسياسة وأجندة الجهات الممولة لها (تركيا في الغالب)، وتستهدف إحداث شرخاً بين شرائح المجتمع السوري، وخلق صورة نمطية سلبية عن الكرد كـ "إرهابيين"، مع توظيفهم للتعميم المفرض لإطلاق الأوصاف الدالة على العنصرية والتحيز العرقي والمذهبي.

وحدات وفئات التحليل:

التحريض على العنف

- ١- العنف الجسدي (القتل، الضرب).
- ٢- العنف اللفظي (التشهير، السب والشتم).
- ٣- العنف النفسي (الاستهزاء، التهديد).

انتهاك القيم الإنسانية

- ١- إهانة الفرد.
- ٢- الانتقاص القيمي للمرأة الكردية.
- ٣- النظرة الدونية.

تزوير الحقائق

- ١- حقائق تاريخية.
- ٢- حقائق ديمغرافية.
- ٣- حقائق عرقية.

الصورة النمطية السلبية

- ١- مهاجرون.
- ٢- انفصاليون.
- ٣- خونة وعملاء.
- ٤- مرتزقة.

٥- لصوص.

٦- عنصريون.

٧- أخرى (مجرمين، همج).

الفترة الزمنية (لبث خطاب الكراهية ضد الكرد)

١- ٢٠١٧

٢- ٢٠١٨

٣- ٢٠١٩

٤- ٢٠٢٠

نتائج الدراسة:

بعد إجراء الباحث المعالجات الإحصائية الوصفية من خلال استخراج التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة، تم عرض النتائج كما يلي:

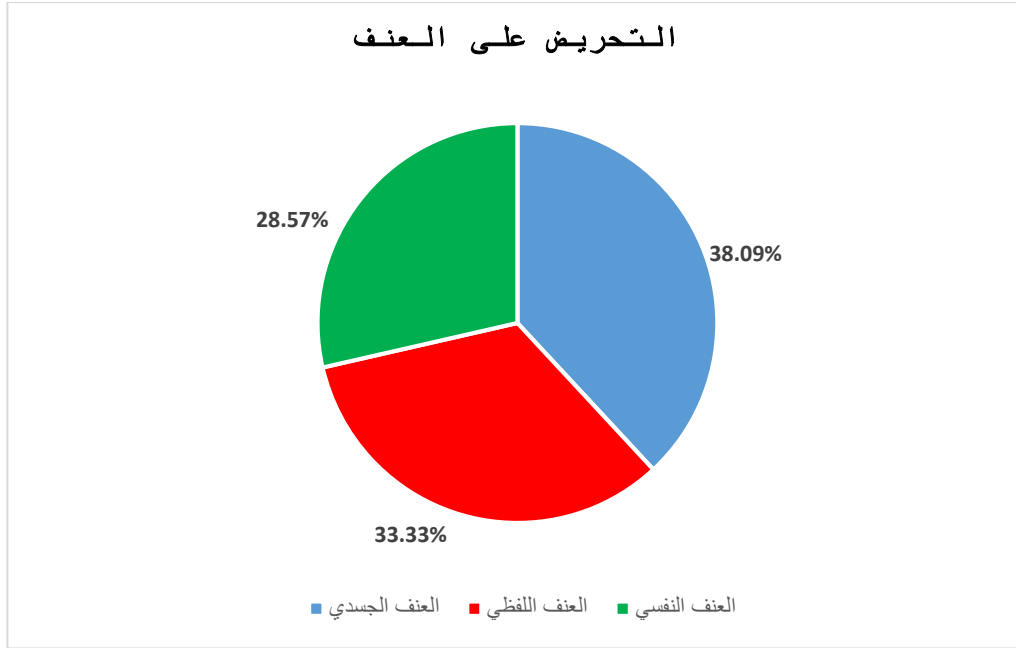
١- السؤال الأول:

ما أبرز المضامين العنفية تجاه الكرد في المحتوى المبحوث؟

التحريض على العنف	النسبة المئوية
العنف الجسدي	٣٨,٠٩%
العنف اللفظي	٣٣,٣٣%
العنف النفسي	٢٨,٥٧%

جدول رقم (١)

التحريض على العنف



من الجدول رقم (١) يتضح أن التحريض على العنف الجسدي قد تصدر قائمة الصور الدالة على العنف بنسبة مئوية تساوي (٣٨,٠٩%)، وإحدى صور التحريض على قتل الكرد السوريين وإبادتهم، عندما تغنى رئيس هيئة المعارضة السورية في جنيف (العميد الركن السابق في الجيش السوري) "أسعد الزعبي" بمجازر الرئيس العراقي السابق صدام حسين بحق كرد العراق، مطالباً بإعادة "أمجاد صدام" لاستخدام الكيماوي مجدداً، وإبادة الكرد قائلاً: "لا داعي لاستخدام مبيدات لهذه الحشرات فقط يكفي أن تقول صدام، سرعان ما تختفي، لذا ظهورها دوماً يجعلنا نترحم على صدام..". (الزمن: ٢٠١٩/٨/١٦، الوسيلة: تغريدة تويتر)

وهذه دلالة واضحة على مستوى عالٍ من الكراهية العرقية تجاه الكرد، وتتوافق مع محتوى إحدى تصريحات الإعلامي السوري المعارض (من أصول فلسطينية) "أحمد كامل" حينما علّق على قصف الحكومة السورية لمناطق المعارضة، قائلاً: "ولا مرة من برميل على الأكراد.."، أي أنه يستفسر عن سبب تأخر الجيش السوري في تدمير وسحق المكون الكردي، ويدعو للقضاء على حلمهم ببناء كيان قومي "على أشلاء العرب" كما وصفتها قناة "أورينت" المعارضة في مقدمة لبرنامج "تفاصيل" عنونت حلقة بـ (الجنون الكردي يبلغ مداه: تكريد استباقي..)، (الزمن ٢٠٢٠/٦/١٨، الوسيلة: برنامج "تفاصيل"، قناة أورينت).

ومعظم تلك الاستضافات كانت تشهد على إخلال مقدم البرنامج بضوابط المهنة وتوازن محاورها وسير إدارتها، إذ كان يقحم نفسه في الحديث ومحور النقاش، ويدعم وجهة نظر أي طرف معاد للكرد، أي لم يقف بتأناً على مسافة واحدة من أطراف الحديث، بل كثيراً ما كان يتم اختيار ضيفين أو ثلاثة ليواجهوا الضيف الكردي.

أمّا عن العنف اللفظي فقد حلّ في المرتبة الثانية بنسبة ٣٣,٣٣%، تصدر محتواها مفردات تتصف بالإساءة وفقدان القيمة الأخلاقية؛ كالسب والتشهير بالكرد، فمرة يكون مصيرهم في "مزال التاريخ" وفقاً لرؤية "أورينت" أو التشهير بهم؛ حينما أجمعت معظم العينات المبحوثة على أن الكرد يمارسون عمليات "تطهير عرقي بحق العرب" أو كما سمّتها "أورينت" (انتقال مصير العرب من حكم أقبليات طائفية مجرمة إلى حكم أقبليات عرقية

عنصرية تهمش المكونات الأخرى)، من خلال بث مقاطع فيديو مختلقة وغير واضحة المعالم تظهر بعضاً ممن يرتدون لباس قوات سوريا الديمقراطية (وجوههم غير مكشوفة) يعتدون على المدنيين العزل (نساء وشبان)، واختيروا بعناية لتعبئة العشائر وتجييشها ضد هذه القوى، أو إحراق محاصيل العرب عبر إخراج الموضوع من سياقه الطبيعي ودعمها بفيديوهات قديمة لفصائل عسكرية عراقية تحرق محاصيل زراعية. أو حتى أحياناً كانت تلجأ وسائل إعلام المعارضة لتحويل المهاترة العنيفة إلى مسار يحتدم فيه الصراع بين أقلية قومية (كردية) وأكثرية دينية (مسلمة سنية)، وبالتالي تعبئة النفوس بدرجة أعلى من الحقد والبغض تجاه بعضها البعض.

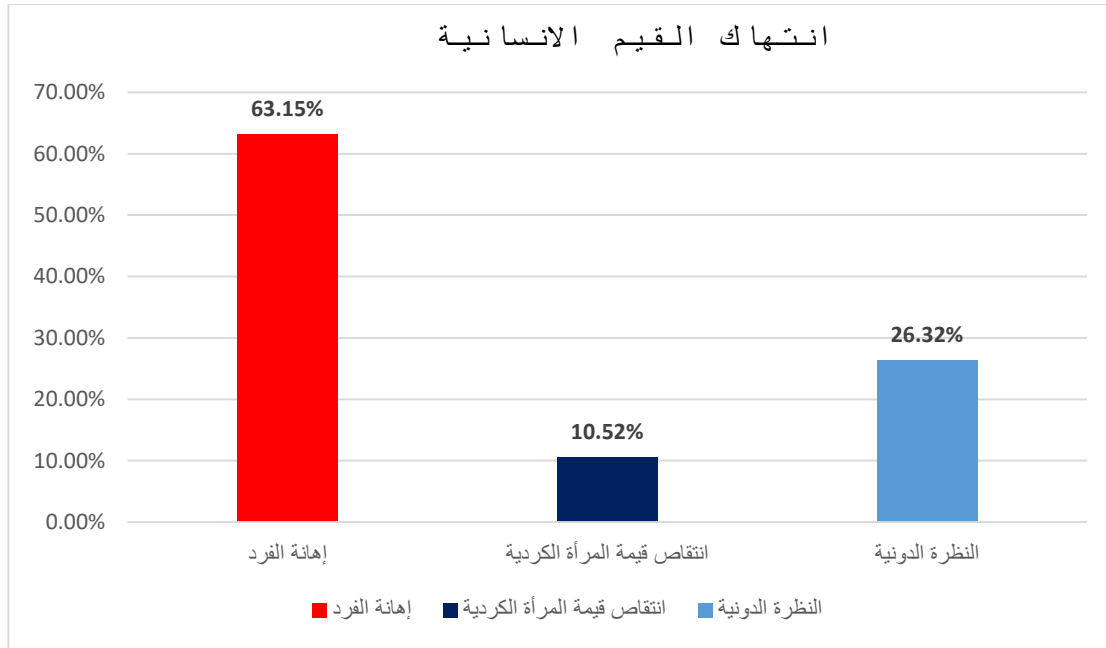
هذا ما يسمى في علم النفس بـ"الانقراط النفسي"، وهو شكل من أشكال الحيل اللاشعورية التي تلجأ إليها الجهة المتهمه بالعدوان، لرفع روحها المعنوية وحماية نفسها من الاتهام. وبما أن الأزمات والحروب تعدّ حاضنة خصبة لتفريخ العنف والانقسام المجتمعي، فكان من الضرورة أن يكون العنف النفسي وارداً بنسبة (٢٨,٥٧%)، وكانت توجي موادها معالماً من الاستهزاء بشخصية الكردي، والسخرية من لغته وطريقة نطقه للمفردات العربية، وهذا ما بدى واضحاً حينما تم تجسيده في قوالب ساخرة ضمن برنامج "شلونكم"، حلقة (قسد أو نحرقت البلد) على قناة "الجسر" (النسخة السورية من قناة الجسر التركية).

السؤال الثاني:

ما صور انتهاك قيم الكرد الإنسانية المعروضة في المحتوى المبثوث؟

انتهاك القيم الإنسانية	النسبة المئوية
إهانة الفرد	٦٣,١٥%
الانتقاص القيمي للمرأة الكردية	١٠,٥٢%
النظرة الدونية	٢٦,٣٢%

جدول رقم (٢)



من الجدول رقم (٢) يتبين أن إهانة الفرد الكردي كان من أبرز ملامح الكراهية المخلة باحترام القيم الإنسانية، وقدر نسبتها بـ (٦٣,١٥%)، فوصف الكردي بألقاب كـ "البليد بالوراثة" كما في حديث المحلل السياسي عطا كامل عطا، و"الحشرة" و"الحمير"، و"الصراصير"، و"الجرذان"، و"الديدان" كما نعتهم "أسعد الزعبي"، أمر دال على التحامل ويحضر على كراهية تنتهك حرمة وكرامة الإنسان.

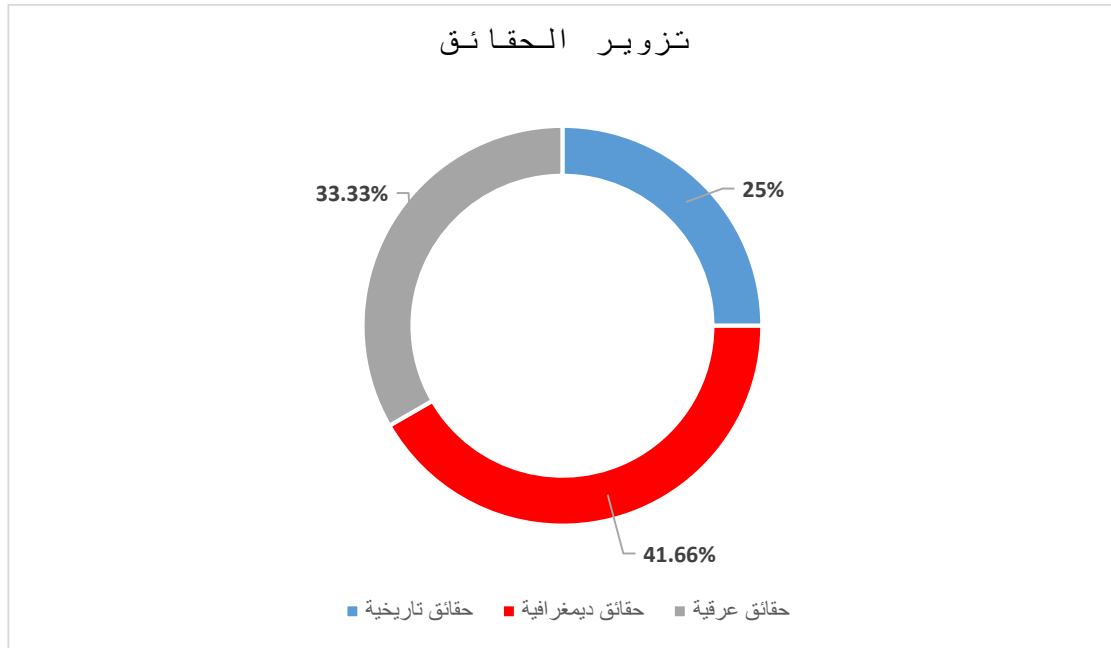
كما كُرسَت النظرة الدونية وانتقاص قيمة المرأة الكردية في المحتوى المعروض، إذ بلغت نسبة الأولى (٢٦,٣٢%)، والثانية (١٠,٥٢%)، ويمكن استدلال نماذج النظرة الدونية للکرد من قبل إعلام المعارضة، حينما وصفتهم "أورينت" بأنهم "سيساقون كالنعا"، وهم "بيادق لأمریکا"، والأداة التي تتعدد استخداماتها، وغيرها من الأوصاف التي تستصغر من قيمة الكرد، أما قناة "الجسر" فكان خطابها العام بوازي "أورينت" من ناحية التجريح و التمرس العنصري، حينما جسدت الكرد في صورة رسوم متحركة على هيئة فأرين "بينك وبراين" يحاولان السيطرة على العالم، و شبهوا المرأة الكردية المقاتلة بالعميلة التي تجند لصالح الحكومة السورية والجيشين الأمريكي والروسي، وأطلقوا ألفاظاً بذيئة عليها.

السؤال الثالث:

ما نماذج تزوير الوقائع وتغيب الحقائق عن الكرد في المحتوى المبثوث؟

النسبة المئوية	تزوير الحقائق
٢٥%	حقائق تاريخية
٤١,٦٦%	حقائق ديمغرافية
٣٣,٣٣%	حقائق عرقية

جدول رقم (٣)



يُظهر الجدول رقم (٣) اللعب على وتر تضليل الرأي العام؛ والتلاعب بعقول أفراد، من خلال حجب الحقائق وخلق وقائع كاذبة، ويمكن تصنيفه كواحد من أكثر طرق ترسيخ معتقدات ورؤى (ديمغرافية، وتاريخية، وعرقية) زائفة عن الكرد، والهدف على ما يبدو تنميط الصور السلبية عن الضحية في عقل الجمهور بالوقائع المصطنعة، إذ بلغت نسبة بث معلومات ديمغرافية ملفقة عن الكرد (٤١,٦٦%)، و المعلومات العرقية غير الصحيحة (٣٣,٣٣%)، والوقائع التاريخية المضللة (٢٥%)، فتم الاستناد على (المسعودي) الذي يحوم حول رواياته التاريخية الكثير من الجدل والشك، كمرجع للإبحار في أصول الكرد وإرجاعهم إلى اليمن باعتبارهم عرب استكردوا (طردوا) قبل ألفي سنة، أو أنهم أحفاد الأتراك، وبدو الفرس الذين سكنوا الجبال، وقدموا إلى سوريا بعد تولي كمال أتاتورك حكم تركيا في عشرينات القرن الماضي، ولا تقدر نسبتهم في أعلى تقدير إلا ١% من مجموع سكان سوريا، كما اتهموا الكرد باصطناع أسماء كردية وهمية للمدن التي يشكلون غالبيتها، وفي هذا الإطار هاجم الإعلامي السوري المعارض "أحمد كامل" الحكومة الفرنسية لإدخالها القضية الكردية في منهاج الحادي عشر الفرنسي مادني (التاريخ والجغرافية)، واتهمها باختلاق أكاذيب وتضخيم دور الكرد في محاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

لذا بالإمكان اعتبار أن هذه الأساليب القائمة على قلب الوقائع تعد بمثابة طمس للهوية، ومن شأنها أن تخلف نتائج كارثية فيما يتعلق بضمان استقرار وثبات النسيج المجتمعي، حيث ستتسبب بفقدان كل الأطراف الثقة ببعضها البعض، وتضع وجود الجميع أمام مرمى نيران الاتهامات والعنف المضاد.

ولجوء منصات وشخصيات المعارضة إلى دغدغة مشاعر العامة برسائل تغذي عاطفتهم، هو أسلوب كلاسيكي للقفز على التحليل المنطقي والحس النقدي للأفراد بشكل عام، فاستخدام الجانب العاطفي يفتح المجال للعقل الباطني اللاواعي لغرس الأفكار والرغبات والمخاوف والقلق والحض على القيام بسلوكيات معينة، وهي إحدى

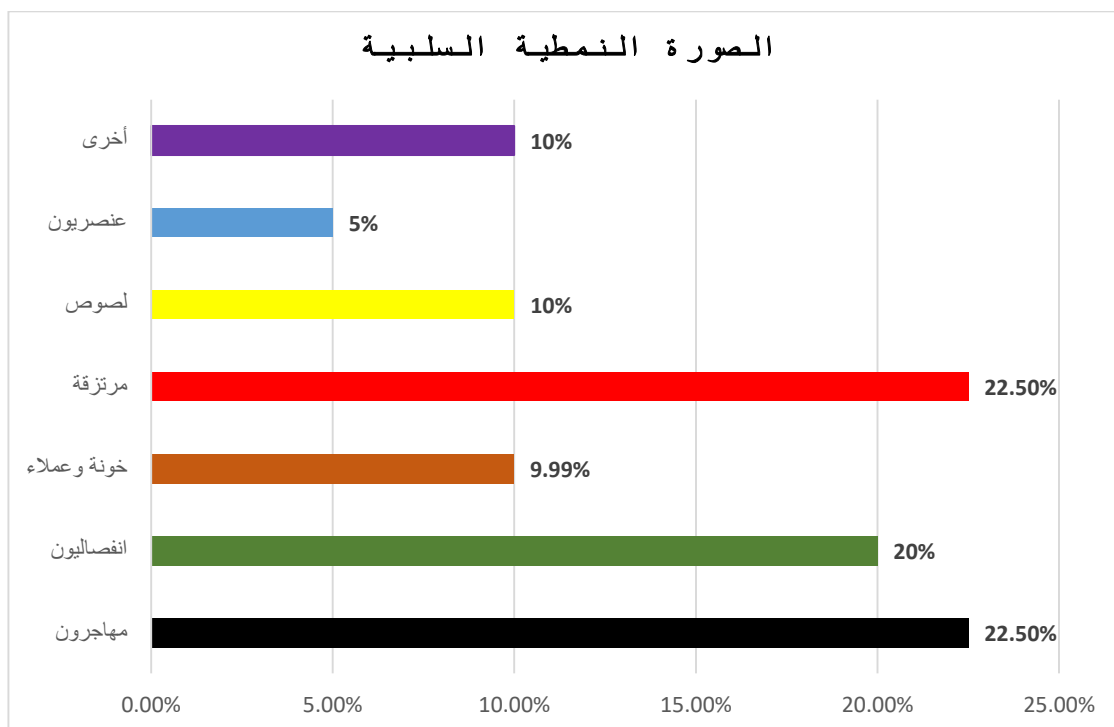
استراتيجيات "الأسلحة الصامتة لخوض الحرب الهادئة"، كما يشير إليها المفكر الأمريكي "نجوم تشومسكي" (١٠).

السؤال الرابع:

ما أبرز الصور النمطية السلبية التي سوقت عن الكرد خلال فترة البحث؟

النسبة المئوية	الصورة النمطية السلبية
22.50%	مهاجرون
20%	انفصاليون
9.99%	خونة وعملاء
22.50%	مرتزقة
10%	لصوص
5%	عنصريون
10%	أخرى

جدول رقم (٤)



يتضح من الجدول رقم (٤) أن الكرد وُصِّموا بالعديد من الصفات المعادية، شأنها أن ترسخ صور ذهنية مغايرة للواقع عن الكرد، تقوِّب من خلالها الرأي العام المستهدف، ليسلك سلوكاً عنيفاً تجاه الكرد قد تصل إلى مستوى القتل أو الاعتداء اللفظي في أقل تقدير.

فكما ذكر الباحث مسبقاً طرق قلب إعلام وشخصيات المعارضة الحقائق، خدمةً لأجندات مصادر التمويل وسياساتها التحريرية التي تتبع مصالح شخصية وإقليمية، هنا تثبت الدراسة مجدداً حياكة ذات الجهات، المصطلحات والصور النمطية السلبية من خلال عرضها التلفزيوني، إذ تصدرت تكرارات تصوير الكرد كـ "مهاجرون" بنسبة (٢٢,٥٠%)، و"مرتزقة" مأجورون عند الطلب لأمريكا والغرب (٢٢,٥٠%)، و"انفصاليون" يحلمون بـ "دولة كردستان" وإنشاء "كيان انفصالي" في شمال وشرقي سوريا بنسبة (٢٠%)، وهم "اللصوص والخونة" الذين يسيطرون على ثروات سوريا ومقدراتها، وغدروا بـ "الثورة السورية" وخدموا مصالح الحكومة السورية والجيش الروسي، ويصفقون على اللاشيء، بحضور مئوي بلغ لكل واحدة منها قرابة (١٠%)، وعنصريون (٥%)، وقطاع طرق وهمج "أخرى" (١٠%)، حيث يتصفون بالعنف والجهل، ويستقوون بـ "مليشياتهم" ويحتلون المناطق العربية ويفرضون سياسة "الأمر الواقع".

وبناء عليه؛ يصنف خلق هذه الصورة الذهنية السلبية عن الكرد كجزء من دعاية أيديولوجية فكرية تشحن ذاكرة المشاهد بصور الكراهية، وبالطبع سيكون لها عواقب سلبية بعيدة المدى، بحيث تحوّل الصفة السلبية تجاه الضحية إلى عادة وسمة مجتمعية، يتم تربية الأجيال على ذات الصورة الجامدة –المقاومة للتغيير– بالتكرار المستمر ولفترات زمنية متلاحقة.

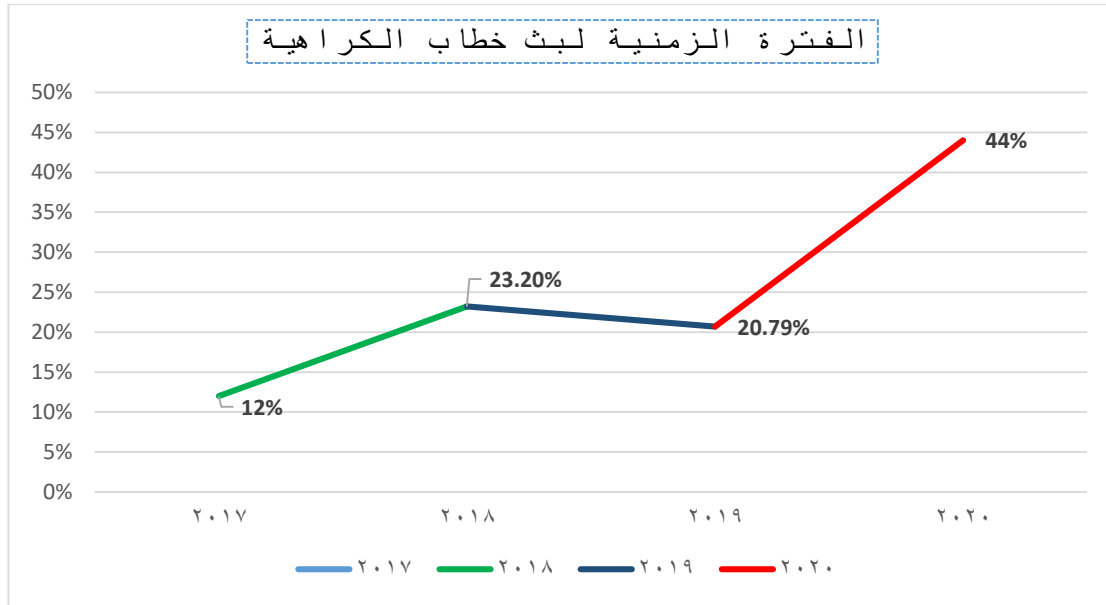
انسجماً مع الفكرة التي سبق ذكرها، أَلَّفَ الفيلسوف الأمريكي "لي ماكنتير"، الأستاذ بجامعة بوسطن كتاباً عن الظاهرة باسم "ما بعد الحقيقة (Post-Truth)"، معتبراً أننا تجاوزنا المرحلة الزمنية التي يمكننا فيها الحصول على "الحقائق"، وأننا نعيش في زمن "الحقائق البديلة"، حيث لا يتم فقط تحوير كل الحقائق لتخدم أغراضاً معينة، بل ويتم محاربة وإلغاء كل الحقائق الأخرى (١١).

السؤال الخامس:

ما أكثر الفترات الزمنية بئاً لخطاب الكراهية ضد الكرد؟

النسبة المئوية	الفترة الزمنية
١٢%	٢٠١٧
٢٣,٢%	٢٠١٨
٢٠,٧٩%	٢٠١٩
٤٤%	٢٠٢٠

جدول رقم (٥)



من خلال الجدول رقم (٥) يتضح أن العام الجاري (٢٠٢٠) حمل أشد صور الكراهية والتحريض العرقي ضد الكرد بنسبة (٤٤%)، ومعظم مفردات التحريض ثبتت حول محاولات القوى الكردية ترتيب موقفها وبناء جسم سياسي وعسكري موحد، ورغم أن "المجلس الوطني الكردي" عضو في "الائتلاف السوري المعارض" إلا أنه لم يسلم من نيران منصات المعارضة وشخصياتها التي وسمتها بالرمادية، في حين كانت النسبة متقاربة بين عامي (٢٠١٨) و(٢٠١٩)، بمعدل (٢٣,٢%) للأولى و(٢٠,٧%) للثانية، كما رافقت الهجمة الإعلامية على الكرد مع شن عملياتي "غصن الزيتون" و"نبع السلام" التي نتجت عنها سيطرة تركيا وفصائلها السورية المعارضة على المناطق ذات الغالبية الكردية، وإحداث تغيير ديمغرافي وتهجير قسري بحق سكانها، وشهدت العملية التركية مباركة من الإعلامي المعارض "أحمد كامل" الذي دعا إلى استمرارها وتطهيرها لكامل الشريط الحدودي (المناطق ذات الغالبية الكردية).

بينما شهد عام (٢٠١٧) ردود فعل غاضبة تجاه الكرد، انصب معظمها حول إعلان إقليم كردستان العراق استفتاءً شعبياً بشأن الاستقلال، وما رافقه من تشبيه إعلام وشخصيات المعارضة السورية تجربة الإقليم الكردي بإعلان دولة إسرائيل، وهاجمت أي مسعى لإقامة أية إدارة كردية في سوريا.

النتائج العامة للدراسة:

بناء على ما سبق تحليله ووصفه، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

- تصدر التحريض على العنف الجسدي قائمة الصور الدالة على العنف.
- إهانة الشخصية الكردية كانت من أبرز ملامح الكراهية المخلة باحترام القيم الإنسانية.

- انصب تركيز مقدمي البرامج المتلفزة، وضيوفها من الساسة المعارضين على حجب الحقائق وخلق وقائع كاذبة لترسيخ معتقدات ورؤى زائفة عن الكرد، وفي مقدمتها بث معلومات ديمغرافية ملفقة عن الكرد، وعن أصولهم وكيانهم الاجتماعي واللغوي.
- استُخدمت لغة التعميم لإطلاق أوصاف تحقر الصفة الإنسانية؛ تصدرتها وصم الكرد بالمهاجرين والمرترقة.
- تبين أن العام الجاري (٢٠٢٠) حمل أشد صور الكراهية والتحريض العرقي ضد الكرد.
- احتضنت تركيا غالبية شخصيات المعارضة؛ ومؤسسة الإعلام المناوئة للكرد، وكان خطابها العام يتماهى مع سياسة الخارجية التركية.
- معظم المقدمات الخيرية للبرامج التي تم دراستها كانت تحريضية، استخدم فيها المقدمون محتوى ولغة جسد توحى بالعصبية، وأحياناً أخرى بالسخرية والاستهزاء من خلال توظيف نبرة الصوت واستخدام أصابع اليد لتحجيم الكرد.
- لم تلتزم "أورينت" في أكثر من موضع بالتوازن الموضوعي في منح الضيف الكردي الوقت المشروع للرد على ضيوف المعارضة، وأحياناً كانت تشوش على تربيته لأفكاره أما بقطع الصوت أو مقاطعته بحجة رداءة الانترنت أو انقضاء مدة الوقت الممنوح له.
- لم تمتلك شخصيات وإعلام المعارضة مشروعاً سياسياً وثقافياً من شأنه أن يخاطب الكرد بلغة الود والاحترام كأخوة وشركاء في الوطن.
- غلب استخدام الجانب العاطفي على التأملّي والحس النقدي في العرض الاخباري.
- عملت وسائل وشخصيات المعارضة على زرع الفتنة والكراهية، وإحداث الشرخ بين مكونات المجتمع السوري في شمال وشرقي البلاد، من خلال اتهام الكرد بالتطهير العرقي لقرى العرب والأشور والتركمان، والقيام بإعدامات ميدانية بحق المدنيين، عبر العرض السوري لفيدوهات وصور غير واضحة المعالم ومفبركة، بعضها أخرج عن سياقه الطبيعي أو تم استيرادها من خارج الحدود السورية لتثبيت التهم على الكرد، وتأليب المشاهد العربي ضده.
- معظم الشخصيات السياسية المعارضة التي تم تحليل خطابها، كانت تناقض نفسها، فمرة تتجاهل وجود قومية كردية في سوريا، ومرة أخرى تعتبرهم من أصحاب الأرض الحقيقيين.
- استهدفت شخصيات وإعلام المعارضة رموز السياسة الكردية، ووضعتهم في خانة التخوين، بل وصل بهم الحد إلى ارجاع أصول الرئيس العراقي السابق "جلال الطالباني"، وقائد الحركة الكردية في اقليم كردستان العراق "مصطفى البرزاني" إلى أسر عربية ويهودية.
- لم تلتزم وسائل إعلام المعارضة ولا حتى شخصياتها السياسية بالمواثيق الدولية (مبادئ حقوق الإنسان) والتشريعات الاخلاقية التي تجرم خطاب الكراهية.

التوصيات:

- تخصيص برامج ومراصد إعلامية (مرئية-مسموعة -مكتوبة) تنشر ثقافة الاعتدال وتفصح أساليب التحريض والعنصرية التي تنتهجها بعض وسائل الإعلام.
- توعية وتثقيف الجمهور؛ وتنبهه بخطورة نشر خطاب الكراهية العرقية على استقرار وتماسك المجتمعات، وآثاره السلبية على المدى البعيد على التعايش السلمي.
- تقديم دعاوي قضائية ضد المحطات والشخصيات التي تحرض على التمييز العنصري والمطالبة بالتعويض المادي والمعنوي.
- تشجيع وسائل الإعلام الكردية على عرض برامج نوعية (شعبية، سياسية، تاريخية..) تخاطب المكونات السورية الأخرى، لخلق نافذة جماهيرية موحدة تعزز القيم المجتمعية داخل المجتمع الواحد، لتقوي بها جبهتها الداخلية ضد التحريض القادم من الخارج.
- إدخال مادة التربية الإعلامية ضمن المناهج الدراسية وتدريب الصحفيين عليها، كونها تزود الجمهور بالرؤية النقدية لمحتوى الإعلام الموجه، وتقيم المعلومات المتدفقة، ولاسيما نقد وتعرية الوسائل التي تستثمر عاطفة الجمهور وثقافته المتواضعة لإقناعه بألوان الكراهية ضد هويات اجتماعية بعينها.
- اعتبار مادة حقوق الإنسان مادة أساسية في جميع المراحل التعليمية، وإحاطة الإعلاميين بموادها للتفريق بين حرية التعبير والرأي والترويج لخطاب الكراهية.
- نشر ثقافة التسامح والتعددية والقبول بالآخر، وتعميق مفهوم المواطنة لتحصين المجتمع ضد الكراهية.
- إجراء دراسات إعلامية ونفسية واجتماعية ذات منهجية علمية عالية لتحلل أشكال الكراهية، وتدرس أسباب تعميمهما.
- رفع المستوى المهني للصحفيين، فالاستقلالية والمهنية تقلص فرص بث خطاب الكراهية المتطرف والتنميط الأعمى.
- تنظيم لجان المجتمع المدني المعنية بمواضيع الكراهية والعنصرية، ورشات ومنتديات تستضيف فيها شخصيات فكرية مسؤولة من جميع شرائح المجتمع لتعزيز مفاهيم التعايش السلمي والحد من انتشار خطاب الكراهية.

المراجع:

- (١) منصور، نضال. (٢٠١٥/٩/١٩). ضد خطاب الكراهية ومع حرية التعبير. استرجع بتاريخ (٢٠٢٠/١٠/٢٥) من <https://cutt.us/E7io4>
- (٢) الزبيدي، منار. (٢٠٢٠/٦/٣). وسائل الإعلام وتأثيرها على السلم المجتمعي.. العراق نموذجاً. استرجع بتاريخ (٢٠٢٠/١٠/١٣) من <https://cutt.us/wxPFy>
- (٣) الهواري، شيماء. (مفهوم الكراهية في الشرعية الدولية). استرجع بتاريخ (٢٠٢٠/١٠/١٠) من <https://cutt.us/hVUo3>

(٤) تقرير موجز حول: خطاب الكراهية في وسائل الإعلام اللبنانية تجاه اللاجئين، (٢٠١٩/٧/٨)، استرجع بتاريخ (٢٠٢٠/١٠/١٧) من

<https://cutt.us/BLNyF>

(٥) الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، استرجع بتاريخ من (٢٠٢٠/١٠/٢٩) من <https://cutt.us/UDorN>

(٦) بكاري، باز، (٢٠٢٠)، "تعاطي الإعلام العربي والإعلام السوري البديل مع القضية الكردية في سوريا، مركز آسو للاستشارات والدراسات الاستراتيجية، ص ١١.

(٧) زهرة، وليد، (٢٠١٤)، "إني أكرهك.. خطاب الكراهية والطائفية في إعلام الربيع العربي"، مركز حماية وحرية الصحفيين، عمان: الأردن، ط ١.

(٨) المنهج الوصفي، تعريفه وخصائصه، استرجع بتاريخ (٢٠٢٠/١٠/٣٠) من

<https://cutt.us/g16Uf>

(٩) منهج تحليل المضمون (المحتوى) (التعريف والاستخدامات والخطوات)، استرجع بتاريخ (٢٠٢٠/١٠/٣١) من

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/8/8_2018_01_12!07_05_25_PM.docx

(١٠) محمد، أحمد. (عشر استراتيجيات للتحكم بالشعوب يخبرك بها نعيم تشومسكي)، (٢٠١٥/٨/٣)، استرجع بتاريخ (٢٠٢٠/١١/٥) من

<https://cutt.us/CWBLK>

(١١) بكار، عمار. (٢٠١٧/٨/٧). كيف نسبح ضد تيار تزييف الأخبار، استرجع بتاريخ (٢٠٢٠/١١/٢) من <https://cutt.us/Kz5Yv>

ملاحق:

أكثر المفردات استخداماً للدلالة على الكراهية العرقية ضد الكرد في الدراسة	
الانفصالي	ضفادع تنق
بويجية	صراصير
ميليشيات الغرب المدللة	جرذان
نجوم الإعلام	ديدان وحشرات
لصوص الجوز والبنادق	جمهورية الموز
ثلة مجرمين	غير آدمي
وكلاء حرب عند الطلب	همجي
إرهابيون	قطاعي طرق
بيادق أمريكا	بدو الفرس
حراس النفط	أتراك الجبل
تكريد المناطق العربية	أقلية عرقية انفصالية
خائن الثورة السورية	عرب مستكردين
المرتزقة	الإرهاب الكردي
الشوفينية الكردية	الأكراد في أحضان الجميع
إسرائيل الجديدة	لاجئون

عنصريين	المستقوي بالتحالف الدولي
الأكراد المستوطنون	محششين
مهاجرون من تركيا	حاقدون
عديمو الأصل	يفرضون قوميتهم على دينهم
الأوباش	نازحون
بليدون بالوراثة	محارم متعددة الاستخدام
حمير تنهق	الخنجر المسموم في الخاصرة السورية
كلاب تعوي	العميل
تطهير المناطق الكردية	يستقوي الكرد بمليشياتهم
الميليشيات الكردية	خطف شرقي الفرات
يهمشون المكونات السورية	مطامع الأكراد الميليشياوية

روابط بعض البرامج الإخبارية والتصاريح الإعلامية التي أدلى بها شخصيات المعارضة
البرامج الإخبارية (الجسر و أوريينت)

اسم القناة	اسم البرنامج	عنوان الحلقة	الرابط الإلكتروني
الجسر	الجزيرة	قسد أو نحرق البلد	https://cutt.us/bYJBH
		"أرام" أغنية تسخر من انسحاب أمريكا من مناطق الأكراد	https://cutt.us/b3m4g
		إرهاب تحت الطلب	https://cutt.us/4ja2t
		إنها سوريا الأسد وليست سوريا الديمقراطية	https://cutt.us/7L1hy
أوريينت	الجزيرة	الجنون الكردي يبلغ مداه: تكرید استباقي و ٢٠% لكل المكونات السورية	https://cutt.us/yAAZU
		هل يتصرف مظلوم عبدي بالعقل الكردي السوري أم بالعقل القنديلي؟	https://cutt.us/jeo8L
		مباشر/أميركا /أميركا ترعى اتفاق الأكراد وتعددهم بالفيدرالية: استفزاز للأتراك وتهميش للعرب وقطع للطريق على الروس	https://cutt.us/0Xunun
		العملية التركية شرق الفرات... نهاية للحلم الكردي أم فخ لأردوغان؟؟	https://cutt.us/cB4SY
أوريينت	الجزيرة	هل تستطيع الولايات المتحدة جمع شتات الأكراد لتحقيق حلمهم شرق الفرات؟	https://cutt.us/bS5IS
		ميليشيا قسد الانفصالية تواصل انتهاكاتها بحق المكون العربي	https://cutt.us/18XYD
		قسد تعود لحضن نظام أسد بعد أن أتمت دورها في شرق سوريا	https://cutt.us/obfhA
		تقرير إخباري مكتبي/ من الصفعة إلى الركلة.. كيف خدع قادة "قسد" أكراد سوريا بوهم روح آفا قبل بيعهم..	https://cutt.us/3AUHZ
		ميليشيا الحماية الكردية من مرتزقة بيد أمريكا إلى مرتزقة بيد الروس	https://cutt.us/HK3Wk
		تقرير إخباري مكتبي/ اتفاق الأكراد في سوريا .. تهمة	https://cutt.us/g3w2P
		للمكونات الاجتماعية وفرض لسياسة الأمر الواقع عليها	
		تقرير إخباري مكتبي/ قسد و "نظام أسد": ما أحلى الرجوع إليه	https://cutt.us/ngoPE
		قسد" تعفش متاجر الشحيل وتدنس مسجدا.. وجريمة بتصوير "	https://cutt.us/oSWoQ

	أهالي دير الزور كإرهابيين و دواعش	
--	-----------------------------------	--

تصاريح من شخصيات المعارضة السورية تحرض على الكراهية ضد الكرد

اسم الشخصية	اسم القناة	الرابط الإلكتروني
أحمد كامل	مكملين الفضائية	https://cutt.us/lcUh8
	The Osmanli (قناة يوتيوب)	https://cutt.us/1PS99
	أكاذيب صدقناها (قناة يوتيوب)	https://cutt.us/1fhNR
	أكاذيب صدقناها (قناة يوتيوب)	https://cutt.us/8NSpk
	القناة التاسعة	https://cutt.us/X0mIo
	أورينت	https://cutt.us/cB4SY
	روسيا اليوم	https://cutt.us/aXe0R
هيثم مالح	القناة التاسعة	https://cutt.us/VP8is
أسعد الزعبي	تغريدة تويتر	https://cutt.us/reNfo
	راديو أورينت	https://cutt.us/1qlz1
ميسرة بكور	مصر العربية	https://cutt.us/0TILA
عطا كامل عطا	أورينت	https://cutt.us/HK3W
موسى العمر	المنبر السوري (قناة يوتيوب)	https://cutt.us/PAist
	الغد العربي	https://cutt.us/uXkP9
عمر الحبال	مصر العربية	https://cutt.us/rSch7